

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٦ يوليو ٢٠٠٦

«الأهرام» يحصل على نص التفريغ الكامل للصندوق الأسود للعبارة السلام

القبطان يرفض طلب الاستغاثة من العبارات المجاورة

حصل «الأهرام» على النص الكامل لتفريغ الصندوق الأسود للعبارة السلام - ٩٨ - وقد كشفت الحوارات التي دارت بين طاقم العبارة المنكوبة وأفراد الطاقم عن مدى الاستهانة بأرواح الركاب وعدم تقدير حجم الأخطار التي أحاطت بالعبارة قبل غرقها وسوء إدارة الأزمة منذ البداية حيث رفض القبطان على مدى أربع ساعات ونصف الساعة إرسال إشارة استغاثة أو طلبها من العبارات المارة بالمنطقة وعدم إعداد قوارب النجاء وإخلاء العبارة مؤكداً أن كل شيء تحت السيطرة حتى غرقت السفينة وصوت القبطان يقول: انتظروا كل شيء جيد.. وإلى نص الحوارات دون تدخل منا:

طلب أى مساعدة.

صوت سفينة أخرى على جهاز VHF.

القبطان: يطفى أنوار غرفة القيادة بسبب السفن حولنا، أريد شخصاً يكون مسئولاً عن غرفة القيادة. مع حلول الساعة ١٨.٠٧، ١٩. انتشرت النار فى كابينة ٤٠٠ على الرغم من اعتقاد الطاقم بأن الخراطيم تعمل.

فى أقل من نصف ساعة تأثرت باقى الكبائن بالنيران وبدأت حالة من الفرع تتناب الركاب وراح الدخان يتصاعد بكثافة فى الجانب الأيسر من السفينة، وحاول فرد من طاقم السفينة تهئية الركاب بإخبارهم انه يوجد سفينة بالجوار.

صوت سفينة أخرى يظهر على جهاز VHF.

ضابط من الطاقم يوجه الركاب وينصحهم بالتراجع: «رجاء الرجوع، لقد انتهى الحريق، تراجعوا».

بدأ القبطان مبكراً باستيعاب خطورة زيادة المياه داخل جراج السفينة مما يزيد من خطورة تأثير سطح البحر المسئول عن غرق عبارات مماثلة، وبدأ الاهتمام بخصوص القدرة على نزح المياه من الأسطح السفلى بجانب عدم القدرة على تحديد مكان الحريق.

القبطان: ولكن أخبره انه يجب شطف المياه من الجراج، أولاً، اهتموا بالمياه داخل الجراج فلا نريد ان يرتفع

قام أحد الأشخاص بالطرق على باب غرفة القيادة لإعلامهم بوجود حريق بالجراج

الطاقم: نعم لقد أخبرنا القبطان اننى قد طلبت البحرى ولكن لم يجب الطاقم: هل هذا دخان فى المحرك؟ الطاقم: لا أعلم القبطان: أرسل الى القبطان مسعود سريعاً، ما هذا الدخان؟

الطاقم: يوجد دخان أسود من المحتمل ان يكون قادمًا من غرفة المحركات.

القبطان: غرفة المحركات! أين كبير المهندسين؟ اتصل بغرفة المحركات سريعاً.

كان أول رد فعل القبطان والطاقم هو تحديد مكان الحريق فى الطابقين السادس والسابع من ظهر السفينة ومعالجته بخراطيم المياه والرشاشات.

الطاقم: الحريق يوجد فى الجراج يا قبطان

القبطان: هل يمكن لأحد ان يلقي نظرة سريعة، اذهب سريعاً بخراطيم المياه الى الجراج.

الطاقم: وأيضا الرشاشات؟ القبطان: وأيضا الرشاشات. ايقظوا كبير المهندسين والمهندس الأول، احتاج الى الرشاشات سريعاً.

عند سماع صوت سفينة أخرى فى الجوار كشف قبطان السفينة عن مقاومته للاعتراف بوجود مشكلة أو

الطاقم: كابتن سعيد، ما هو الموقف الآن؟

القبطان: لا يوجد غير الدخان

الطاقم: حسنا، جيد

القبطان الى المهندس الأول: هل

يوجد حريق أم انه دخان فقط؟

المهندس الأول: دخان فقط

القبطان جيد... جيد هناك دخان كثيف يخرج من المدخنة.

القبطان: اريدك ان تتصل بالقبطان

ممدوح عرابي على تليفونه المحمول

لتخبره انه يوجد حريق بالسفينة وقد

انتشر في الجراج ومازلنا نقاومه حتى

الآن وان القبطان مشغول بالحريق،

وسوف نحيطه علما بآخر الاخبار.

بعد ساعتين من اندلاع النيران أتت على الكهرباء وقطعت الاتصالات

الطاقم: عندما توقفت المضخات

توقف رقم ٢٤ ايضا والتليفونات تعمل

على هذا الرقم. زاد الميل الى ٧ درجات

وتم طلب وقف الرشاشات وابلاغ

قبطان الميناء في مصر.

الطاقم: هل نعلم ميناء ضبا ياكابتن؟

القبطان: لا نحن بعيدون

بدأت النيران في الانتشار الى

الكبائن الأخرى، وقد اتخذ القرار

بتقليل استخدام الرشاشات على سطح

جراج السيارات لتقليل زيادة ميل

السفينة.

من الساعة ٢١:٣٣:٢٠ الى

٢٠:٥٣:٢

القبطان: كم وصل درجة ميل

السفينة الآن؟

الطاقم: ٦ درجات ياكابتن؟

من الساعة ١٦:٥٤:٢٠ الى ١٤:٧:٢١

سؤال للقبطان حول الاتصال

بالسفن المجاورة لطلب المساعدة ولكنه

يرفض واختار ان يبلغ الشركة المالكة

للسفينة، حيث كان من وجهة نظره ان

الحريق تحت السيطرة

القبطان لأحد الاشخاص في غرفة

القيادة:

نعم اعلم ولكنني لا أريد ارباك

السفن المجاورة، ولا أريد لفت الانتباه.

منسوب المياه الى مستوى عال، وأرسلوا الى عامل السبابة لاصلاح البالوعات.

الطاقم: منسوب المياه أخذ في الارتفاع.

الطاقم: لقد اخبرت بالفعل المهندس

الأول ولقد ارسل احدهم الى الجراج.

الطاقم: ليذهب احد وهو يرتدى

القناع ليتفقد الجانب الايسر ربما يكون

مصدر الدخان مكانا اخر.

الطاقم: نعم، ماذا حدث للكابينة رقم

٢٣٠؟

المهندس الأول: تحترق

الطاقم: المهندس الأول يقول انها

تشتعل

من الساعة ٢٦:٤٩:١٩ الى

٢٠:٣٠:٣٩

في هذه المرحلة كان فريق مكون من

١٠ أفراد من طاقم السفينة يقاومون

الحريق، ولم يأمر الريان بقية الطاقم

بالاستيقاظ للمساعدة في مقاومة

الحريق.

من الساعة ١٧:٢٠:٢٠ الى

٢٠:٣١:٥٤

وبدأت المخاوف تتزايد من زيادة

المياه في الجراج بعد ان سدت

السيارات البالوعة، فلقد بدأ مستوى

المياه يرتفع وبدأت السفينة في الميل،

وهنا كان رأى أفراد الطاقم ان يرسلوا

في طلب المساعدة ولكن ريان السفينة

لم يستجب وظل منشغلا بالحريق.

الطاقم: لقد أرسل المهندس الأول

عامل السبابة لاصلاح البالوعة

الطاقم: أرجو ان تبلغ يوسف ان

يصلح البالوعات في الجانب الأيمن

بأى طريقة لان ميل السفينة في ازدياد.

الطاقم: البالوعات مسدودة، بسبب

وقوف السيارات فوقها.

الطاقم: ابلغه ان يصلح أى بالوعة

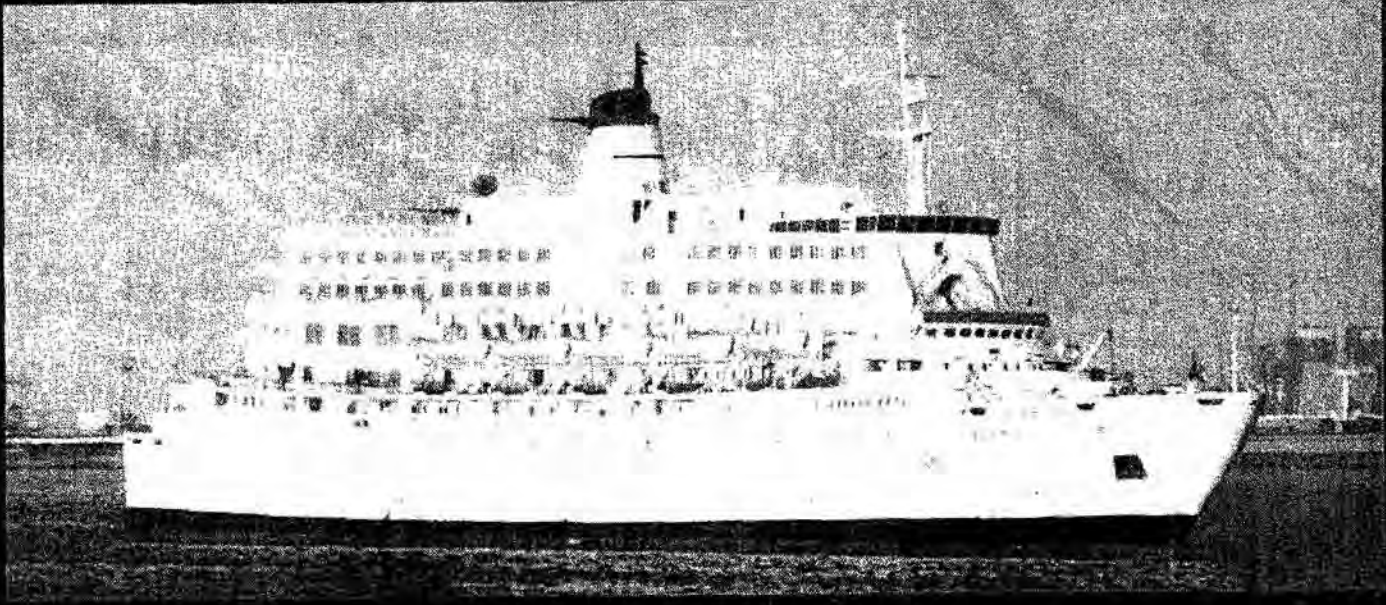
يمكن ان يصل اليها.

أحد الضباط بغرفة القيادة: هل نبلغ

السفن المجاورة لنا ياقبطان؟

لا يوجد رد من الريان

أحد أفراد الطاقم يبلغ القبطان بأن المركب تفرق ولا يصدر أوامره لإخلاء الركاب



حوارات القبطان والطاقم ليلة الكارثة

القبطان: ارسلوا استغاثة.. والطاقم يرد: السفينة تفرق
آخر كلمات القبطان: كل شيء جيد!

تجاهل القبطان سؤاله ولم يستجب.
كبير المهندسين: هل أشغل الكاتريلر
(تقريباً مولد احتياطي) حتى يمكننا
إرسال SOS؟
الطاقم: لا توجد طاقة للسفينة SOS ولكن
يمكن أن أشغل الكاتريلر
الطاقم: أين المهندس عبد الرحمن؟
صوت سفينة أخرى في الراديو
القبطان: اطفئ هذه الأنوار
الميل يزداد نتيجة للرياح وانسداد
البالوعات
الطاقم: إذا لم تكن البالوعات
مسدودة لم نكن لنواجه مشكلة.
الطاقم: نعم الرياح. ولكن في النهاية
سأستدير
الطاقم: هل تعلم يا كابتن أن ٧ درجات
من الميل بسبب المياه في الداخل و٤
درجات نتيجة للرياح؟
انقطاع في الكهرباء يؤثر على نظام
الملاحة في السفينة
الطاقم: نحتاج إلى استدارة السفينة
نحن نحاول
الطاقم: هل تستدير معك يا بنى؟
الطاقم: لماذا؟

الطاقم: كابتن مسعود هل نوقف
رشاشات الجراج أم أنك مازلت في
حاجة إليها؟
القبطان: نعم حاول التأكد وحاول أن
تعلمنا فوراً لأن مستوى المياه ازداد
كثيراً ووصل إلى مرحلة خطيرة،
لا يوجد أي سبيل لعمل التليفون؟
الطاقم: لا يا كابتن، التليفون والمضخة
والـ GPS معطلين.
الطاقم: مازالت النيران مندلعة في
المقطورة من ناحية اليسار.
مع زيادة ميل السفينة تم اتخاذ
القرار بإعادة اتزان السفينة
الطاقم: ميل السفينة يزداد كثيراً
القبطان: نعم، ولهذا السبب اتصل
بالمهندس الأول ليأخذ المياه من الجانب
الأيمن ويلقيها في الجانب الأيسر
الطاقم: لا يا كابتن سوف ترجع إلى
اليمن مرة أخرى
القبطان: حسناً القوا المياه في البحر
بعد أن أظهر نزع المياه أنه لا يوجد
تقدم في الحالة، وتأثرت الكهرباء
بشدة، طلب كبير المهندسين بالسماح
بإرسال SOS ولكن مرة أخرى

الطاقم: لا ياكابتن .. لا توجد أى فتحات

القبطان: انن لماذا تميل السفينة بالرغم من ملء التانكات، وعمل الطلمبات نحتاج لأى حل مع تانكات البلاست

الطاقم: نحن نملؤها ياكابتن

القبطان: حسنا: اكتشفوا لماذا تزيد المياه فى الجانب الايمن، حاولوا ان تروا تانكات البلاست، نحن نميل ٢٠ درجة الآن، السفينة ستنقلب، اذا سمحتم حاولوا أولا ان تجدوا اى حل للمياه، السفينة تميل ٢٠ درجة الآن، كابتن مسعود، السفينة تميل ٢٠ درجة القبطان: حسنا استدر يمينا ببطء الرياح من جهة اليمين يمكن ان تكون فى مواجهتنا، كيف هى الرياح الآن؟ الطاقم: لا أحد يعلم كيف هى الرياح الآن

القبطان: انا أقصد يمين أم يسار الطاقم: كابتن، اخبره ان يدير عجلة القيادة لليمين

القبطان: ادر العجلة لليمين تماما الطاقم: الميل ٢٠ درجة الآن ياكابتن القبطان: حسنا، صبرا

مع دعوة القبطان للهدوء، تسبب الميل الكبير للفت الانتباه بين الركاب، وبعد اربع ساعات من الحريق لا يوجد بعد أى أوامر بتجهيز رماصات النجاة

القبطان: هددوا الركاب الطاقم: هل ننزل قوارب النجاة ياكابتن؟

القبطان: انتظروا انتظروا

تليفون يرن

القبطان: احد يرد. الجانب الأيسر يحترق تماما. نحن ندير السفينة ونحاول تقليل هذا الميل

الطاقم: الميل أصبح ٢١ درجة، ٢٥ درجة ياكابتن

القبطان: نصف العجلة

الطاقم: السفينة تغرق ياكابتن

الطاقم: يسار

الطاقم: حسنا يسار ياكابتن، ولكن السفينة تغرق

القبطان: أرسل رسالة استغاثة

صوت شىء يسقط وضوضاء

الطاقم: كابتن، السفينة تغرق

القبطان: انتظروا كل شىء جيد، لقد أرسلنا رسالة استغاثة.

ضوضاء

القبطان: كل العجلة الى اليسار

الطاقم: السفينة غرقت ياكابتن

القبطان: انتظر فقط

الطاقم: هل هناك أى سترات نجاة

.. هنا أى سترات نجاة؟

القبطان: أى أحد يحضر لنا سترة نجاة

لا سترات نجاة؟

الطاقم: لا شىء

صوت انذار عالى

الطاقم: كابتن سيد، انا هنا

القبطان: نعم أنا معك هنا

الطاقم: نعم، أنا أحمد عتريس

الانحناء عند المقدمة

احد الأفراد يبلغ القبطان: كل الشاحنات انتقلت من الجانب الأيسر الى الأيمن كابتن، المركب يغرق على المسار الجديد،

مع غرق السفينة، بدأ الجميع يدرك خطورة الوضع، لكن لم تصدر أوامر بعد بإخلاء السفينة أو محاولة الاتصال بسفن أخرى فى الجوار، حوالى ثلاث ساعات ونصف مضت منذ أول علم باندلاع الحريق.

من الساعة ٢٢:٣٨، ١٤ الى ٢٢:٥٨، ٣٢

تم اجراء اتصال مع سفينة اخرى حيث وصل الميل الى ١٥ درجة حوار غير واضح فى غرفة القيادة بين القبطان وضابط اللاسلكى والضابط الأول صوت سفينة اخرى على VHF

ضابط اللاسلكى: ماذا تقول أولا، لا أستطيع أن اسمعك القبطان: أخبره اننا نميل ١٥ درجة، أولا ما هو الوضع الان ، الميل خطير جدا

من الساعة ٢٢:٥٥ الى ٢٣:٢١، ٤٣

الوضع الان واضح جدا، امر القبطان بملء تانكات البلاست وايقاف رشاشات مكافحة الحريق.

القبطان: لا تستعمل اى مياه، سنفقد السفينة بهذه الطريقة، السفينة تميل بدرجة كبيرة.. لاتستعمل الـ Spray الطاقم: ولا حتى الطلمبات، لا مياه نهائيا

القبطان: ماذ يحترق؟ من الساعة ٢٣:٢١، ٥٣ الى ٢٣:٢٣، ١٣

لايوجد تقدم بالرغم من ملء التانكات وعمل الطلمبات

القبطان: هل ترى الجانب الأيمن - الميل يزداد - اننا نميل ١٥ درجة الآن، انظر هل توجد اى فتحات تدخل المياه منها.

الطاقم: البطاريات لاتعمل

الطاقم: انها غير موصلة.. هذا ما كنت أخشاه

القبطان: الكل الى اليمين، الكل الى اليمين

الطاقم: كبير المهندسين، هل هناك اى طريقة لتشغيل بطاريات عجلة القيادة لانى اريد ان استدير بسبب الرياح

كبير المهندسين: نحن نحاول لكن غير متأكدين

بعد أن بدأت السفينة أخيرا فى الاستدارة وبدأت الطلمبات فى تخفيض مستوى المياه، انخفض الميل من ١٠ الى ٩ درجات، لكن بدأت فى الميل ثانيا لان السفينة أخذت مسارا جديدا، بدأ الطاقم فى ادراك ان المحاولات فشلت فى معالجة الموقف بملء وتفريغ تانكات البلاست فى جوانب مختلفة من السفينة، ما أن بدأت السفينة فى الاستدارة انتقلت السيارات من جانب من الجراج على الاخر، مما ادى الى زيادة عدم اتزان السفينة.

القبطان: الميل ١٣ درجة

القبطان: أدر عجلة القيادة الى اليمين تماما

ضابط اللاسلكى: هل هى نيران أم دخان فقط؟

الطاقم: المهم هل تعمل الطلمبات أم لا؟

الطاقم: تعمل

الطاقم: هل تستجيب معك الى اليمين تماما؟

الطاقم: نعم، تستجيب

القبطان: أوقف «سبراى» الجراج الان الى ان تعمل الطلمبات، عندما كنا فى المسار الأول كانت أفضل، هل هناك من وسيلة لتفريغ المياه من تانك ١٨ يمين السفينة مائلة ١٥ درجة الآن، هل يمكن ملء تانك ٢٥ يسار؟

ضابط اللاسلكى للكابتن: يمكن ان نفتح Pilot Door ونفرغ منه

القبطان: الميل هو الاهم الان، كم يبلغ